

شرح نيل المرام من آيات الأحكام (46) (سورة التوبة، ١-٧)

٣/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. يوم الجمعة الثالث من ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نبدأ بكتاب اه نيل - [00:00:20](#)

عشان الاخ يقرأ علينا كتاب نيل المرام من تفسير آيات الاحكام لمؤلفه صديق حسن خان رحمه الله تعالى. ومثل ما ذكرنا في لقاءات ماضية ان كتب احكام القرآن جميعا وهي كثيرة. ومن اشهرها احكام القرآن لابن العربي والخصاص. والكيل - [00:00:40](#)

وايضا القرطبي الجامعي لاحكام القرآن وغيرها من كتب معاصرة ايضا كلها هي يعني تجمع الايات آيات الاحكام وتتكلم عنها. وتستخرج ما فيها من احكام. طيب نحن الان بين ايدينا سورة - [00:01:10](#)

سورة براءة تفضل اقرأ يا شيخ احسن الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالدينا والمسلمين اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى سورة - [00:01:30](#)

براءة سورة الانفال وجملتها آياتها خمس او ست او سبع وسبعون آية. صرح كثير من المفسرين بانها مدنية ولم يستثنوا منها شيئا وبه قال الحسن وعكرمة وجابر بن زيد وعطاء وقد روي مثل هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه النحات في ناسخه - [00:01:50](#)

ابو الشيخ وابن مردويه عنه. وفي لفظ تلك السورة وفي لفظ تلك سورة بدر اي نزلت في بدر. وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأها في صلاة المغرب كما اخرجه الطبراني بسند صحيح عن ابي ايوب. هذا الكلام - [00:02:10](#)

يعني بعضه عندي وبعضه غير موجود. لكن كأنه اشكل علي في الأنفال. انت وين تقرأها؟ اقرأها. لا لا هذي الانفال انتهينا منها هذه قرأناها قال رحمه الله سورة براءة ايها مئة وثلاثون او سبع وعشرون آية ولها اسماء منها سورة التوبة لان فيها التوبة على - [00:02:30](#)

مؤمنين وتشمل فاضحا لانه ما زال ينزل فيها ومنهم ومنهم حتى كادت الا تدع احدا. وتسمى البحوث لانها تبحث عن اسرار المنافقين الى غير ذلك وهي مدنية. قال القرطبي باتفاق اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت براءة - [00:03:10](#)

بعد فتح مكة بالمدينة طيب هذي مقدمة حول السورة سورة براءة تسمى بسورة براءة لافتتاحها هذا اللقطة براءة من الله ورسوله. وتسمى بسورة التوبة لان الله تاب فيها على كثير. لقد تاب الله على النبي - [00:03:30](#)

النبي والمهاجرين والانصار وعلى الثلاثة الذين خلفوا. فذكرت لفظة التوبة فيها كثير. طيب يقول تسمى باسماء كثيرة حتى بعضهم اوصلها الى عشرة اسماء. يعني البحوث والمقشقة والفاضحة وغيرها طيب هي مدنية بل هي من اواخر ما نزل بالمدينة. فيها قصة اه غزوة تبوك وغيرها. طيب نبدأ بالآيات تفضل. احسن الله اليكم - [00:03:50](#)

رحمه الله الآية الاولى براءة من الله ورسوله اي هذه براءة يقال برئت من الشيء ابرأ براءة وانا منه بريء اذا ازلته عن نفسك وقطعت سبب ما بينك وبينه. الى الذين عاهدتم من المشركين العهد العقد. الموثق باليمين والخطاب للمسلمين - [00:04:20](#)

وقد كانوا عاهدوا مشرك مكة وغيرهم باذن من الله والرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى الاخبار بالمسلمين بان الله ورسوله قد برأ من تلك المعاهدة بسبب ما وقع من الكفار بسبب ما وقع من الكفار من النقد فصار النبد اليهم بعهدهم واجبا على المعاهدين -

00:04:40

من المسلمين. ومعنى براءة الله سبحانه وقوع الاذن منه سبحانه بالنبد من المسلمين لعهد المشركين. بعد وقوع النقد منهم وفي ذلك من التفخيم بشأن التهويل لها والتسجيل على المشركين بالذل والهوان ما لا يخفى. فسيحوا ايها المشركون في الارض اربعة -

00:05:00

هذا امر منه سبحانه بالسياسة بعد الاخبار بتلك البراءة. والسياسة السير يقال ساح فلان في الارض يسيح سياحة وسيوحا وصيحانا

ومعنى الآية ان الله سبحانه بعد ان اذن بالنبد الى المشركين بعهدهم اباح للمشركين - 00:05:20

الضرب في الارض والذهاب الى حيث يريدون والاستعداد للحرب. هذه الاربعة الاشهر. وليس المراد من الامر بالسياسة تكليفهم بها. قال محمد ابن اسحاق وغيره ان المشركين صنفان. صنف كانت مدة عهده اقل من اربعة اشهر. فامهل تمام الاربعة اشهر. والآخر كانت

اكثر من ذلك. فقصرت - 00:05:40

على اربعة اشهر فقصر على اربعة اشهر ليرتاد ليرتاد لنفسه وهو بعد وهو حرب بعد ذلك لله ورسوله وللمؤمنين يقتل وابتداء هذا

وابتداء هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاه الى عشر من ربيع الآخر. فاما من لم يكن له - 00:06:00

عهد فانما اجلهم سلاح الاشهر الحرم. وذلك خمسون يوما عشرون من ذي الحجة وعشر من محرم. قال وقال الكلبي انما كانت الاربعة

اشهر من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد دون اربعة اشهر. ومن كان عهده اكثر من ذلك فهو الذي امر الله ان يتم

عهده. ان يتم عهده له بقوله - 00:06:20

تعالى فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم. ورجح هذا ابن جرير وغيره الى قوله الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا اي لا

يقع منهم اي نقص ان كان يسيرا وان كان يسيرا وفيه دليل على انه من كان من اهل العهد من خاس بعده - 00:06:40

ومنهم من ثبت عليه فاذن الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم بنقض عهد من نقض وبالوفاء لمن لم ينقض الى مدته ولم يظاهروا

المظاهرة المعاونة اي لم يعاونوا احدا من اعدائكم. فاتموا اليهم عهدهم اي ادوا اليهم عهدهم تاما غير ناقص. الى مدتهم التي

عاهدتموها - 00:07:00

اليها ان كانت اكثر من اربعة اشهر ولا تعاملوهم معاملة الناكثين من القتال بعد مضي مدة مذكورة سابقا وهي اربعة اشهر او خمسون

يوما على الخلاف السابق. ان الله يحب المتقين. فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم انسلخ الاشهر انسلخ

الشهر - 00:07:20

تكماله جزءا فجزءا الى ان ينقضيك انسلخ الجلد. عما يحويه. شبه خروج شبه خروج المتزمل عن زمانه بانفصال عن مكانه وقد

اختلف العلماء في تعيين الاشهر الحرم المذكورة هنا فقليل هي الاشهر الحرم المعروفة التي هي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ومحرم

- 00:07:40

ثلاثة ثلاثة سدا وواحد فرض ومعنى الآية على هذا وجوب الامساك عن القتال من لا عهد له من المشركين في هذه الاشهر الحرم. وقد

الندى والنبد الى المشركين بعهدهم يوم النحر فكان الباقي من الاشهر الحرم التي هي الثلاثة المشروطة خمسين خمسون يوما. خمسين

يوما تنقضي - 00:08:00

انقضاء شهر محرم فامرهم الله بقتل المشركين حيث يوجدون. من حل او حرم وبه قال جماعة من اهل العلم هم الضحاك. وروي عن

ابن عباس واختاره ابن جرير وقيل المراد بها شهور العهد المشار اليها بقوله فأتوا لهم عهدهم الى مدتهم. وسميت حرما لان الله

سبحانه حرم على المؤمنين حرم - 00:08:20

المسلمين فيها دماء المشركين. والتعرض لهم. والى هذا ذهب جماعة من اهل العلم. منهم مجاهد وابن اسحاق وابن زيد وعمرو ابن

شعيب. وقيل هي الاشهر المذكورة في قوله في الارض اربعة اشهر. وقد روي ذلك عن ابن عباس وجماعة ورجحه ابن كثير وحكاه عن

مجاهد. وعامر ابن شعيب ومحمد ابن شحاق وقتادة والسدي. وعبدالرحمن - 00:08:40

ابن زيد ابن اسلم ومعنى خذوهم الاسر. فان الاخيل هو الاثير ومعنى واحصروهم منعهم من التصرف في بلاد المسلمين الا باذن منهم واقعدوا لهم كل مرصد. هو الموضع الذي يرقب فيه العدو. وهذه احسن الله اليكم. وهو الموضع الذي يرقب فيه العدو وهذه الآية

المتضمنة - 00:09:00

الامر بقتل المشركين عند انسلاخ الاشهر الحرم. لكل مشرك لا يخرج عنها الا من خصته السنة. كالمرأة والصبي والعاجز الذي لا يقاتل. وكذلك يخصص ومنها اهل الكتاب وكذلك يخصص منها آ اهل الكتاب الذين يعطون الجدة عن فرض على فرض تناول

المشركين لهم. وهذه الآية - 00:09:20

نسخت كل اية فيها ذكر الاعراض عن المشركين والصبر على اذاهم وقال الضحاك وعطاء السدي. هي منسوخة بقوله تعالى فاما من بعد واما فداء وان لا يقتل صبوا بل يمن عليه او يفادي. وقال مجاهد وقتادة بل هي ناسخة لقوله. فاما من بعد واما فداء وانه لا يجوز في

الاسرى من المشركين - 00:09:40

القتل وقال ابن زيد الايتان محكمتان قال القرطبي وهو الصحيح لان المن والقتل والفداء لم لم تنزل عن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم آ فيهم من اول يوم حاربهم وهو يوم بدر فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة اي تابوا عن الشرك الذي هو سبب القتل

وحققوا التوبة بفعل ما هو - 00:10:00

واعظم اركان الاسلام وهو اقامة الصلاة وهذا الركن اكتفى به اكتفى به عن ذكر ما يتعلق بالابدان من العبادات لكونه رأسها واكتفى بالركن الاخر المالي وهو ايتاء الزكاة عن كل ما يتعلق بالاموال والعبادات لانها اعظمها فخلوا سبيلهم ان اتركوهم وشأنهم فلا تأسروهم

ولا تحصروهم ولا تقتلوهم - 00:10:20

طيب هذه افتتاحية السورة وتلاحظ انها في آيات القيد فيها في احكام القتال وهي متصلة اتصالا وثيقا جدا في السورة التي قبلها.

حتى عد بعضهم ان سورة الانفال والتوبة سورة واحدة. ولذلك - 00:10:40

الاحكام كلها متقاربة. طيب افتتاحيته بقوله تعالى براءة. اولا ما فيها بسملة. هذه السورة الوحيدة التي لا يعني يبتدى بها بالبسملة

وجميع السور اذا قرأ الانسان من اولها يشرع له ان ان يبسم يبسل فيها - 00:11:00

طيب ما الشباب؟ قيل بانها نزلت بالسيف. قيل لانها متصلة كسورة واحدة بين الانفال والتوبة. يعني افضل ما قيل في ذلك انها لم

تنزل والله اعلم. لم تنزل وبعض اكثر يعني الذي ذهب يعني اليه بعضهم ومنهم قول علي رضي الله عنه ان البسملة رحمة وهذه -

00:11:20

السورة ليست رحمة على الكفار. فلا يتناسب ان يقول بسم الله براءة. ولذلك لا توجد. عدة اقوال فيها الله اعلم بذلك لكن ذكر يعني

ابن عاشور في تفسيره كلام جميل جدا يقول ان عادة العرب - 00:11:50

اذا نقضت العهود فانها لا تكتب الخطابات والصكوك والرسائل بالبسملة. لانه خلاص يعني فاذا كان بين قبيلة وقبيلة او حي وحي عهد

ثم اراد احد هذا الحيين ان ينقض فانه يكتب خطابا او رسالة او صكا ان العهد الذي بيننا وبينكم قد خلاص انتهى ولي بين شيء بيني

وبينكم - 00:12:10

ثم يعلنون الحرم فليس من المناسب ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم العهد الذي بيني وبينكم قد نقض الان نبدا بالحرم هذا اشار

اليه ابن عاشور والله اعلم بذلك. طيب عندنا براءة من الله. يعني براءة هذا - 00:12:40

والمبتدأ محذوف. تقدير هذه براءة. والبراءة مثل ما ذكر المؤلف هو التبرأ من الشيء. ان تتبرأ وتقول انا بريء من هذا الشيء يعني ليس

لي ليس بيني وبينه صلة. قد قطعت الصلة. فلما كانت الصلة بين قبيلتين او بين حيين - 00:13:00

صلة المعاهدة بان حيث انه لا يعتدي احدهما على الاخر تبرأ احدهما من الاخر او تبرأ الطرفان. فاذا تبرأ يعني قطع الصلة طيب يقول

سبحانه وتعالى هنا براءة من الله ورسوله يعني الله بريء والرسول بريء من قال الى الذين - 00:13:20

من المشركين النبي صلى الله عليه وسلم عاهد اكثر من قبيلة واشهر القبائل التي عاهدهم هي قريش في صلح السنة السادسة

فعاھدھم عشر سنوات الا یعتقدوا علیہ ولا یعتدی ولا یتعاون مع احد. هذه - [00:13:40](#)

كل المعاهدات التي بين القبائل المشركين داخله في هذا المعنى. يقول الى الذين عاهدتم من المشركين. ثم قال سبحانه وتعالى

المؤلف يقول هنا يعني يقول هذا خبر بان الله ورسوله بان الله ورسوله قد برأ - [00:14:00](#)

من تلك المعاهدة بسبب ما وقع من الكفار من النقد فصار النبذ اليهم وقع من اهل مكة في السنة الثانية يعني في السنة الثامنة نقضوا

العهد حيث انهم يعني انهم يعني تعاونوا مع - [00:14:20](#)

قبيلة كانت تقاتل قبيلة مع النبي صلى الله عليه وسلم او ما كانت معاهدة من المعاهدين للنبي صلى الله عليه وسلم. فكان هذا نقظا منهم فالنبي صلى الله عليه وسلم لما نقضوا نقضوا العهد جهزوا الجيوش لفتح مكة. طيب. يقول هنا فسيحوا في الارض -

[00:14:40](#)

اربعة اشهر السياحة اصلها ان ينتقل الانسان حيث كان هذا معنى يتناقل من بلد الى بلاغ امنا. طيب يقول هنا ومعنى الاية انه ان بعد

ان آ بعد ان اذن بالنبذ الى المشركين بعهدهم اباح للمشركين الضرب في الارض والذهاب حيث يريدون والاستعداد للحرم. يقول انه -

[00:15:00](#)

يعني نبذ العهد اليهم واعطوا فرصة ان اربعة اشهر ان يسيحوا في الارض يعني تنقلوا اربعة اشهر بعد اربعة ينتهي العام. ما هي

الاربعة الاشهر هنا؟ هو ذكر ذكر قولين. القول الاول ان المراد - [00:15:30](#)

قبل اربعة اشهر هي الاشهر الحرم المعروفة. ذي القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب. والرأي الثاني ان الاربعة اشهر هذي اربعة الاشهر

اربعة اشهر هذي تسمى مدة المهلة. بعد اعلان البراءة. مدة المهلة وكانت هذه - [00:15:50](#)

في الاعلان او هذه الاية صدر هذه السورة حتى ذكر بعضهم ان صدر سورة براءة الى اية اربعين هذه نزلت جملة ونزلت متى؟ السنة

التاسعة او السنة العاشرة. صحيح السنة العاشرة. لان السنة التاسعة كانت الحرب في تبوك - [00:16:10](#)

مع الروم لكن في السنة العاشرة التي خرج ابو بكر حاجا بالمسلمين الى في الحج في السنة التاسعة لما نزلت هذه الاية ارسلها النبي

صلى الله عليه وسلم مع علي رضي الله عنه ليلحق بابي بكر ويقرأها على المشركين ان هذه السنة السنة العاشرة - [00:16:30](#)

هي السنة الاخيرة السنة العاشرة هي اخر ما يحج فيه المشركون. فخرج علي رضي الله عنه وقرأها وقرأها ابو بكر على علي الحجاج

في مواسم الحج بان هذا لن يحج بعد بعد هذا العام مشرك ولن يطوف بالبيت عريان فبعدها لم - [00:16:50](#)

في السنة الحادية عشر حج النبي صلى الله عليه وسلم. لا السنة العاشرة احسنت. نعم. السنة العاشرة حج النبي فتكون هذه السنة

التاسعة. بعد بعد غزوة تبوك. غزوة تبوك تبوك كانت في السنة كانت في السنة التاسعة - [00:17:10](#)

في شهر رجب في شهر رجب فلما جاء في السنة التاسعة من السنة هذه التاسعة في في ذي الحجة في السنة العاشرة حج النبي صلى

الله عليه وسلم. احسنت. السنة العاشرة حج النبي صلى الله عليه وسلم. فكانت في السنة التاسعة هذه التي اعلن بها - [00:17:30](#)

بعدها لم يحج مشرك. طيب ما المراد بالأشهر الأشهر التي هذه؟ قلنا انها المهلة او الاشهر الحرم والصحيح انها اشهر المهلة وهو انها

من من يعني من يوم الحج الاكبر وهو - [00:17:50](#)

اليوم العاشر من السنة التاسعة اليوم العاشر في السنة التاسعة التي حج فيها ابو بكر رضي الله عنه بالمسلمين ايضا علي رضي الله

عنه في اليوم العاشر نزلت في اليوم العاشر اعلن هذا تكون البراءة تبدأ من - [00:18:10](#)

عشرة اليوم العاشر وهو الحج الاكبر من من ذي الحجة على محرم وعلى سفر وعلى ربيع الى العاشر من ربيع ثاني الى العاشر من

ربيع ثاني هذي اربعة اشهر بعد العاشر من ربيع ثاني ليس هناك اي معاهدة ولا فرصة لهم - [00:18:30](#)

وهذا هذا في رأيي والله اعلم هو الصحيح وهو الذي رجعه كما ذكر هنا رجعه ابن كثير في تفسيره وهو الصحيح ان هذه المهلة التي

اعلن فيها وقرأت عليهم هذه اه صدر هذه السورة. طيب ذكر فيها احكام قال هنا - [00:18:50](#)

مسيح في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجز الله وان الله مخزي الكافرين. المخزي من الخزي وهو الذل والهوان. طيب قال

واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء. هذا اللي ذكرناه يوم الحج الاكبر هو يوم النحر - [00:19:10](#)

ان الله بريء من المشركين ورسوله. فان تؤتم فهو خير لكم. يقول يعني تقرأ عليهم فان تابوا ودخلوا في الاسلام فهو خير لهم. وان تولوا قال وان توليتم فاعلموا انكم غير معجز الله غير معجز الله. قال ابشر الذين كفروا بعذاب اليم - [00:19:30](#)

تسمع كلمة بشر دائم احيانا في القرآن بشر بالمنافقين بشر للذي كفروا هذا من باب التهكم والاستهزاء والا البشارة لا تكون الا بالخير طيب ابشر بكونه عذاب اليم الا الذين عاهدتم للمشركين ثم لم ينقصوكم شف هؤلاء هنا طوائف او قبائل - [00:19:50](#)

عاهدكم النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم لم ينقضوا العهد. هؤلاء يبقون على عهدهم. يقول الشيخ قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروه. لا كما فعلت قريش. ولم يظاهروا عليكم احدا هؤلاء فاتموا اليهم عهدهم - [00:20:10](#)

الى مدته. العهد الذي بينكمين لا تنقضوه. ما دام انهم هم لم ينقضوا ولم يخالفوا هذا العهد فاتموا عهدا الى مدة ان الله يحب المتقين. ثم عادت الايات الى الاول. قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم التي قال الله فيها فسيح في الارض - [00:20:30](#)

فاذا فاذا انسلخ الاشهر الحرم اصل السلخ مأخوذ من سلخ البهيمة لانه يعني اذهب شيئا فشيئا. ولذلك ذكر الله في سورة ياسين واية لهم الليل نسلخ منه النهار نسلخ. لان - [00:20:50](#)

يأتي شيئا فشيئا حتى يذهب النهار. فاذا فاذا الناس مظلومون. وكذلك الاشهر تأتي شيئا فشيئا. فيقول اتركوها تمشي واحدا بعد الآخر حتى تنقضي كاملة. لا يبقى منها ولا يوم. فاذا فاذا اه فاذا فاذا انسلخ - [00:21:10](#)

الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموه. يعني هؤلاء الذين اعطوا فرصة الذين ليس بينهم وبين النبي عهد هذا يعطون فرصة اربعة اشهر. الذين بينهم وبين نبي عهد لا وقل من الاربعة اشهر يعطون اربعة اشهر. الذين نقضوا العهد - [00:21:30](#)

يعطون اربعة اشهر. الذين ما زالوا على عهدهم هؤلاء يبقون على عهدهم. هذا معناه قال فاذا فاذا اه فاذا انسلخ الاشهر الحرم المشركين حيث وجدتموه. هذه الاية الخامسة تسمى عند المفسرين باية القتال او باية السيف - [00:21:50](#)

السيف هناك ايات في القرآن يعني لقبت بالقاب حتى اني اذكر باحثا جمع الايات الملقبة اية السيف اية الدين اية المصابرة وهكذا. هناك يعني اه لبعض الايات هذي تسمى عند المفسرين باية السيف حتى ذكر من تكلم عن النص بان هذه الاية نسخت اكثر من ثلاث مئة اية - [00:22:10](#)

والصحيح عدم النسخ عدم النسخ وعليكم السلام ورحمة الله. طيب يقول فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموه حيث وجدتموه حيث هناك في الزمان والمكان والاحوال حيث وجدتم المشركين في اي - [00:22:40](#)

وفي اي مكان وعلى اي حال. الا ان المفسرين استثنوا. استثنوا ماذا؟ استثنوا كان مكة فحرم الحرم حرم مكة لا يجوز القتال فيه الا لمن اعتدى عليهم. اما امتداد القتال لا في الاشهر الحرم ولا في غيرها. لا - [00:23:00](#)

حتى في غير الاشرار. هذا من حيث المكان من حيث الزمان الاشهر الحرم الاربعة لا يجوز القتال فيها ابتداء. ذي القعدة ذي الحجة والمحرم ورجب هذه لا يجوز القتال فيها ابتداء وباقي على التحريم وان كان بعضهم يرى النسخ لكن الصحيح - [00:23:20](#)

انها باقية على التحريم. وانه لا يجوز القتال الا على وجه الابتداء او على وجه الاستمرار. مثل ما النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر اهل الطائف في شوال دخل عليه ذي الحجة واستمر في القتال. فاذا كان على استمرار او على وجه الدفع لا لا ابتداء - [00:23:40](#)

هذا جائز. طيب يقول احصروهم ما معنى واحصروهم؟ اي يقول منعهم من تصرف في بلاد المسلمين يعني يحشرون في مكان يحجرون مثل الحجر واقعدوا لهم كل مرصد قال ان يرقبوا - [00:24:00](#)

بكل مرصد فاذا وجدوا قتلوا. لان الله يقول حيث وجدتموه. قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم. اذا تاب الكافر مطلقا في اي زمان حتى لو كان معاهدا او ذميا. اذا - [00:24:20](#)

واقام الصلاة واتى الزكاة حكم عليه بالاسلام. ولا يترك ولا يتعرض له بسوء. وان كان حريبا. توبة مع يعني اظهار شعائر الاسلام واهمها اقام الصلاة وايتاء الزكاة فهذا يحكم عليه - [00:24:40](#)

النهوش طيب يقول المؤلف هنا اية السيف نسخت كل اية فيها ذكر الاعراض عن المشركين والصبر على الاذان فاصبر صبرا جميلا فاصفح عنهم وكن سلام او فاعرض عنهم هذي كلها يقولون - [00:25:00](#)

السيف والصحيح عدم النسخ. الصحيح عدم النسخ. لماذا؟ لان هذه الايات نزلت في وقت الناس بحاجة لها ضعف يأتي وقتها قد يأتي وقتها يصبح المسلمون في وقت يحتاجون لهذه الايات لا يستطيعون قتال الكفار فتطبق هذه - [00:25:20](#)

هذا هو الصحيح هل هذه الاية ايضا منسوخة اية السيف بقوله اما منا واما فداء؟ الصحيح عدم التعارض السيف اذا قاتلوا يقاتلونهم. اذا بدأت بدأ القتال يقاتلون. هذي الاية اما منا واما فداء في الاسارى - [00:25:40](#)

فاذا اسر العسير فاما ان يمن عليه بان يترك بدون مقابل او يؤخذ منه الفداء ويترك النبي صلى الله عليه وسلم قاتل في بدر واسر واخذ الفداء. وحتى في في بعضهم من عليه ما - [00:26:00](#)

يعني من من الذين من عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأخذوا الفداء اه اظنه اه بعض الصحابة بعض بعض المشركين بعض المشركين كان لهم دور مع النبي صلى الله عليه وسلم فمن عليهم من عليهم - [00:26:20](#)

اظنه جبير ابن مطعم. لا لا الجبير عدي بن جبير؟ لا لا. لا. عدیل جبیر ابن ابن عدي ابن المطعم ابن جبیر. نعم. عدي هذا اظنه او جبیر والله ما ادري. لكن يعني - [00:26:40](#)

السلام هذا ابن من مطعم ابن عدي هذا النبي صلى الله عليه وسلم تركه. تركه لماذا؟ لان اباه له اثر عليه. لما خرج النبي ثم اراد ارادت دخول مكة منعته مكة. منعهم يشركون من الدخول. فجاء المطعم بن عدي - [00:27:00](#)

هذا السيف وهو اتى بابنائه وقال يا محمد انت بجواري. فدخل وادخل النبي صلى الله عليه وسلم معه وطاف بالبيت وقال ان محمدا بجوار لا لا يؤذيه احد منكم. فحمى النبي صلى الله عليه وسلم. فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبیر ابن المطعم العدي - [00:27:30](#)

مع اسارى بدر قال اما هذا فان اباه له فضل عليه فاتركوه واطلقوا سراحه وهو الذي ذهب بالفداء لما جاء الى المدينة بالفداء وقد وصل والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة المغرب ويقرأ بسورة - [00:27:50](#)

اسطورة فكان يسمع الايات وقال كاد قلبي يطير لما سمع ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون طيب الشاهد هنا انه لا تعارض بينهما. الايتان محكمتان كما قال ابن زيد ورجحه ايضا القرطبي - [00:28:10](#)

ابن زيد هذا عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم. من من اهل التفسير من المفسرين. طيب طيب هذا الواضح ناخذ الاية اللي بعدها تفضلوا. احسن الله اليكم. قال رحمه الله. الاية الثانية وان احد من المشركين استجارك يقال استجرت فلانا اي طلبت - [00:28:30](#)

ان يكون جارا لأي محاميا ومحافظا لي من ان يظلمني ظالم او يتعرض لي متعرض والمعنى وان استجارك احد من المشركين الذين وامرت بقتالهم فاجره اي كن جارا له مؤمنا محاميا حتى يسمع كلام الله منك ويتدبره حتى - [00:28:50](#)

حتى حق تدبره ويقف على حقيقة ما تدعو اليه ثم ابلغه مأمنه اي الى الدار التي يأمن فيها بعد ان يسمعك الله ان لم يسلم ثم بعد ان تبغله مأمنه قاتله فقد خرج من جوارك ورجع الى ما كان عليه من اباحة - [00:29:10](#)

دمه ووجوب قتله حيث يوجد. طيب هذه الاية ايضا من احكام القتال. اذا كان المشرك مشركا حربيا ودخل في جوارك مثل ما يكون الان يعني بعض المشركين وغير المسلمين ممن يعاهدون معاهد يدخل - [00:29:30](#)

في بلاد المسلمين او ذميا من اهل الكتاب ويدخل في بلاد المسلمين. لا يجوز التعرض لهم. لانه اما معاهد او ذمي. فلا يجوز يتعرض لها اذا انقضى هذا العهد فخلاص ينتهي. ينتهي هذا الحكم. فهذه الحالة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وان - [00:29:50](#)

احد من المشركين استجارك يعني طلب ان يكون في جوارك. ان يكون في جوارك وان يكون في حمايتك. شف كلمة جار يعني هذي من الالفاظ المشتركة. تأتي لاكثر من معنى. يمكن مرت معنا - [00:30:10](#)

مرة جمعنا بحرف الجيم واني جار لكم هذا يقول الشيطان للمشركين في بدر واني جار جار يمكن بعض الناس ما يفهم لا جار لكم يعني احميكم وادافع عنكم. وتأتي الجار والجار ذي القربى. والجار - [00:30:30](#)

يعني الجار القريب. فهذه من الالفاظ المشتركة. طيب يقول فاجره بحيث انك تحميه اذا طلب منك جارك طلبك ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما اجارت ام هانئ مشركا قال النبي - [00:30:50](#)

صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ يعني نحميه مثل ما حميتيه ولا طيب يقول حتى يسمع كلام الله هذا فيه دلالة على ان القرآن كلام الله صريح ان القرآن كلامه ليس مخلوقا وانما هو كلام الله وليس من كلام جبريل ولا من كلام محمد - [00:31:10](#) وانما الذي تكلم به هو الله سبحانه وتعالى بكلام مسموع وباصواته. سمعه جبريل ونزل به على على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يسمع كلام الله. يقول المؤلف هنا يسمع بتدبر وتفكر وتعلم. وتدبر. طيب لماذا يقرأ عليه القرآن - [00:31:30](#) حتى يكون سبب في اسلامه. يعني انت تجيره ثم تضعه في مكان تحبسه؟ لا. تجيره وتعلمه الاسلام حتى تنتهز الفرصة وهذا هو الاصل حتى هذه الاية ينبغي لها يعني ان نراعي فيها الذين يأتون الى بلاد - [00:31:50](#) بلاد المسلمين من غير وهم غير مسلمين. سواء عاملات نساء او عمال رجال. اذا جاءوا الى بلاد ينبغي لنا ان نعلمه ونحثهم على الاسلام والدخول فيه. لا ان نتركه. لا ان نتركه. ويأتيك احيانا بعض شياطين الانس والجن - [00:32:10](#) يقول لك يا اخي لو لو عندك يروح لبلده ثم يكفر لا تتعب نفسك معه لا مو بصحيح هذا يثني ويصبح داعية ايه لا لا الكلام هذا غير صحيح ونحن شاهدنا شركات واماكن انت لو تذهب الان الى بعض مكاتب الدعوة يعطيك قائمة - [00:32:30](#) المسلمين عنده وكم العدد في اليوم الواحد او في الشهر الواحد؟ هذا غير صحيح بين لهم الاحكام وهذا اصلا هذي حجة عليك انه يأتيك شخص ثم تتركه ولا تعلمه يجلس عندك في بيتك احيانا اربع سنوات خمس ما تعلمه تعاليم الاسلام - [00:32:50](#) ولا يدري عنها تقول اتركه على ما هو عليه هذا غير صحيح. فينبغي ان يعلموا وان يحثوا على الاسلام. وان يؤتى لهم الكتب المترجمة حتى يدخل في الاسلام. حتى يسمع كلام الله. قال ثم ابلفهما يعني مدة قصيرة - [00:33:10](#) اجره الى مدة معينة وذكره بالاسلام وفضل الاسلام ثم يعني اطلق سراحه طيب دعنا نقف عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:30](#)